شرطا في قيام معنى يتقوم محل اذ الشرط العقلي لا بد ان يوجد في محل المشروط والا لزم
وجود المشروط بدون الشرط ولا خفا ان اجتماع تلك الجواهر مع المعنى في محل واحد
محال لاستحالة قيام موجود بموجود والمعاني التي تقوم بها يستحيل ان توجب حكما لما
لم تقم به قوله واما الموانع عند اهل الحق الخ يعني ان بصرنا يتعدد بحسب تعدد
متعلقه فلكل مرئي بصر مخصوص كما ان ذلك حكم العلم فانه يتعدد في حقنا بعدد المعلومات
وكما يجوز ان يدرك بالبصر فاذا الريق بالمحل ادراك يتعلق به لزم ان يقوم بالمحل معنى يضاد
ادراكه وهو المعبر عنه في اصطلاح الموحدين بالموانع وتعدد تلك الموانع بحسب تعدد تلك
الموجودات التي لم تقم ولا يلزم من تعدد تلك الادراكات وتعدد موانعها قيام ما لا يتناهى
عدده بالعين لان ادراك البصر انما يتعلق بالموجود والموجودات متناهية فادراكاتها
وموانعها التي اضدادها متناهية تنبيه اختلف القايلون برؤية الله تعالى في انه
هل تصح رؤية صفاته تعالى فقال الجمهور نعم لاقتضاء الوجود صحة رؤية كل موجود
الا انه لا دليل على الوقوع وكذلك ادراكه بساير الحواس اذ اعللناه بالوجود سيما عند الشيخ
حيث جعل الاحساس هو العلم بالمحسوس لكن لا نزاع في امتناع كونه تعالى مشموما ماذوقا
ملموسا لاختصاص ذلك بالاجسام والاعراض وانما النزاع في ادراكه بالشم والذوق واللمس
من غير اتصال بالحواس وحاصله كما ان الشم والذوق واللمس لا يستلزم الادراك للصحة
قولنا شممت التفاح وذقته ولمسته فادركت رايحته وطعمه وكيفيته كذلك انواع
الادراكات الحاصلة عند الشم واللمس والذوق لا تستلزم ما قبل يمكن ان تصلح بدونها
وتتعلق بغير الاجسام والاعراض واما الوقوع لم يقم عليه دليل والاولى الاكتفاء بالرؤية
والوقوف عن هذه الادراكات جوازا ووقوعا فهو اسلم والله تعالى الموفق

باب الدليل على ثبوت رسالة الرسل عليهم الصلاة والسلام عموما وعلى ثبوت رسالة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم خصوصا وبيان وجه دلالة

المعجزة

المعجزة وتقريبه بالمثال تقدم الكلام على معنى النبوة والرسالة
والفرق بينهما اول الكتاب في شرح الخطبة قال بعض الايمة النبوة هي كون
الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق والنبي هو انسان بعثه الله ليبلغ ما اوحي اليه وكذلك
الرسول وقد يخص بمن له شريعة او كتاب فيكون اخص من النبي واعترض عليه ورد
في الحديث من زيادة عدد الرسل على عدد الكتب فقيل حينيذ الرسول من له كتاب
او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة والنبي قد يخلو من ذلك كيوشع عليه السلام
وقوله وبيان وجه دلالة المعجزة يعني بوجهها الصفة التي بها دلت على
صدق الرسل اذ وجه الدليل هو الامر الذي تحصل الربط بين الدليل والمدلول
ويسمى الوسط في اصطلاح عند اهل المنطق فالاستدلال بالعالم مثلا على وجود
جل وعز وجه الدليل فيه حدوث العالم او امكانه او هما على ما سبق من الخلاف فيه
وقس على هذا ما اشبهه والله تعالى الموفق بفضله ومن الجايزات بعثه سبحانه رسله
للعباد ليبلغوهم امر الله سبحانه ونهيه واباحته وما يتعلق بذلك
وايدهم سبحانه فضلا منه بما يدل على صدقهم فيما بلغوا عنه ويتنزل ذلك منزلة
قوله تعالى صدق عبدي في كل ما يبلغ عني
اما كون بعث الرسل جايزا عقلا فلان البعث من افعال الله تعالى وقد عرف انه لا يجب
عليه جل وعز فعل ولا يتحتم عليه ترك وما في البعث من المصالح للخلق لا يدل على
وجوبه على الله كما يزعمه المعتزلة لما تقرر فيما سبق من عدم وجوب
مراعاة الصلاح والاصلح للعباد على الله فبطل اذا مذهب المعتزلة القايلين بوجوب
بعث الله تعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام وبطل مذهب البراهمة القايلين
بوجوب ان يترك الله بعثهم وانه لا رسول له اصلا ومذهبهم كزعم صراح وهم
اخس الناس ان يتكلم معهم قوله ليبلغوهم امر الله تعالى ونهيه واباحته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)